

مدرسة شراف بنت خليفة

# الملاحح الحضارية للتواجد العماني في شرقي أفريقيا

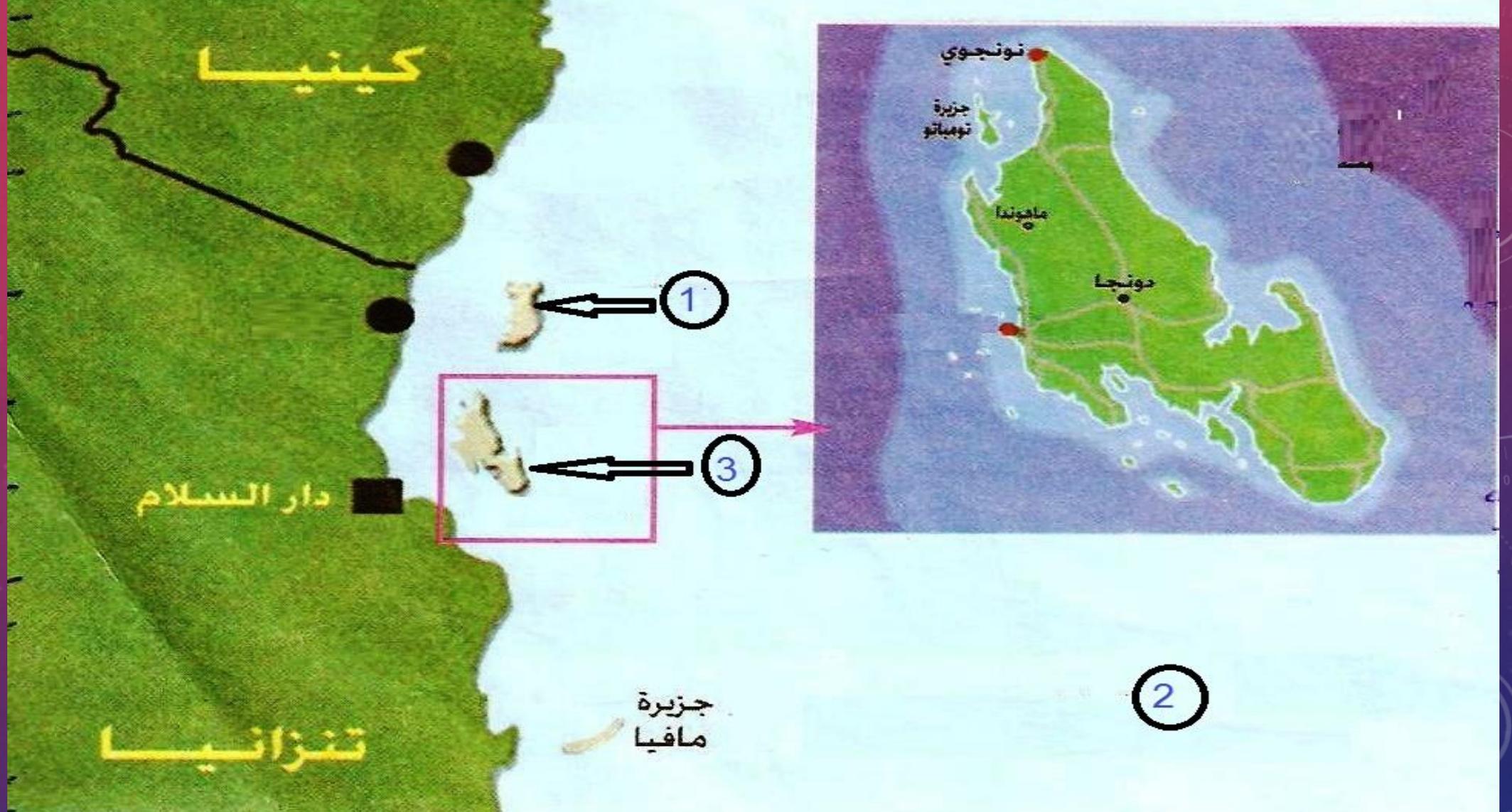
إشراف الأستاذتين  
بدرية البدري وعلية المالكي

إعداد طالبات الصف التاسع  
2019/2020م

تقع زنجبار في قارة أفريقيا وتبعد عن شاطئها الشرقي قرابة (35) كلم مقابل تنجنيقا. وتشمل منطقة شرقي أفريقيا مجموعة جزر ومدن ساحلية أهمها زنجبار ومباسة، وعرف هذا المجموع الساحلي الذي يبلغ طوله (1500) كلم تقريبا باسم منطقة زنجبار.

تتكون زنجبار من جزيرتين كبيرتين هما: زنجبار ومبا، إضافة إلى سبع وعشرين جزيرة صغيرة تتوزع حول مبا وزنجبار هي عاصمة دولة زنجبار وتسمى بستان أفريقيا الشرقية ويبلغ طولها (85) كلم، وعرضها حوالي (40) كلم، وزنجبار كلمة عربية محرفة وأصلها بر الزنج، وتتميز بأرضها الصالحة للزراعة، ويقطعها نهر كبير يسمى مويرا، وهو أكبر أنهارها.

أما جزيرة بما فتسمى الجزيرة الخضراء، ويبلغ طولها قرابة (78) كلم وعرضها (23) كلم، أرضها خصبة جدا وتشتهر بزراعة القرنفل والنارجيل.



# موقع زنجبار

يعيش في زنجبار قرابة (500) ألف نسمة غالبيتهم العظمى من المسلمين الشيرازيين، والعرب، والأفارقة، والحرفة السائدة فيها هي الزراعة، وأهم محصولاتها الزراعية: القرنفل. وتمثل هذه المنطقة المصدر الأساسي للقرنفل في العالم الذي يستفاد منه في الصناعة، فيستخرجون منه زيت القرنفل، و يدخلونه في صناعة الحلوى وبعض الأدوية. و إلى جانب ذلك يزرع في زنجبار جوز الهند والأرز والذرة وقصب السكر والمانجو والبرتقال كما يعمل أهل الجزيرة أيضا في صيد السمك.

أحدث التواجد العماني في شرقي أفريقيا تغيرات في صلة عمان بتلك المنطقة،  
ويأتي في مقدمتها تحول المراكز التجارية العربية المؤقتة إلى مراكز استقرار دائم  
تخدم التبادل التجاري والمصالح السياسية للعُمانيين في سواحل أفريقيا الشرقية  
وهذا يعني أن الأسر العمانية التي وفدت إلى شرقي أفريقيا قد حققت نجاحا كبيرا  
في ربط المصالح التجارية للعُمانيين مع الشعوب الأفريقية.

# النشاط الاقتصادي وتجارة القوافل الأفريقية

كانت جهود العمانيين واضحة في المجال الاقتصادي ولا سيما في عهد السيد سعيد بن سلطان الذي كان لنجاحه في هذا المضمار الفضل الأول في تأسيس الدولة الكبيرة وكان من منجزاته أن شجع إدخال زراعة القرنفل المستورد من جزيرة مورشيوس إلى زنجبار وهي زراعة سرعان ما أصبحت الثورة الرئيسية لهذه المنطقة جاعلة من زنجبار أول مصدر عالمي كما وضع نظاما ضرائبيا كان معمولا به في مسقط وحقق نجاحا كبيرا وخصوصا فيما يتعلق بالنظام الجمركي حيث كانت الضريبة المفروضة على الواردات التي تأتي إلى الموانئ الأفريقية لا تتجاوز (5%) في حين أعفيت الصادرات من الضرائب بهدف تنشيط حركة التجارة الخارجية.

# زنجبار في عهد السيد سعيد بن سلطان

أدرك السيد سعيد أهمية تسهيل عمليات التبادل التجاري. وكان النقد المتبادل في زنجبار هو الريالات الألمانية والنمساوية والاسبانية فاستحدث نظاما نقديا جديدا يحل محل تلك العملات ولم يكد ينتهي حكمه حتى اختفت إلى حد كبير تلك العملات الأجنبية.

لقد عرف عن السيد سعيد بن سلطان شغفه بالتجارة وحبه لممارستها ومن أجل ذلك كان يستخدم أسطوله في نقل البضائع بين آونة وأخرى. وكانت بريطانيا وفرنسا تستقبلان في موانئها حمولات من البضائع الأفريقية حملتها سفن السيد سعيد بن سلطان الذي اعتبرته الدوائر السياسية الخارجية رجلا على درجة عالية من الوعي السياسي.

# زنجبار في عهد السيد سعيد بن سلطان

تمكن السيد سعيد من جعل زنجبار سوقا تجاريا ضخما جذب اهتمام الدول الأجنبية حيث تحولت زنجبار في عهده من مجرد ميناء صغير إلى أعظم ميناء في الأطراف الغربية للمحيط الهندي كما أصبحت المستودع الرئيس للتجارة الأفريقية والآسيوية أما من حيث التجارة الداخلية فقد عمل السيد سعيد على توفير كافة الضمانات لنجاحها وعلى الأخص تجارة القوافل العربية التي تمر بداخل القارة الأفريقية وسلكت هذه القوافل كافة الطرق التجارية الممتدة داخل القارة.

# الطرق الرئيسية لتجارة القوافل العربية

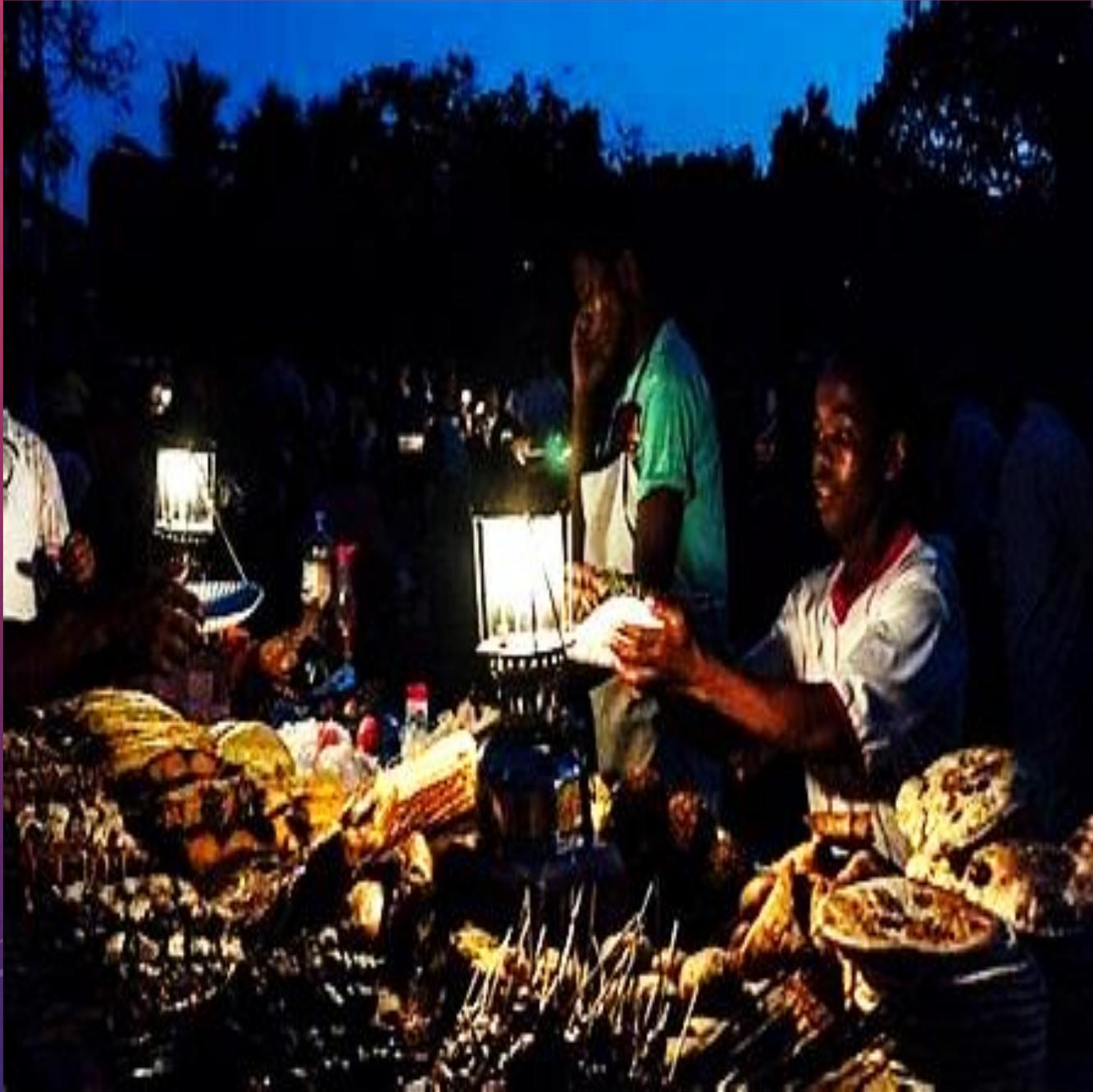
1- الطريق الشمالي الممتد من ممباسة وماليندي إلى هضبة البحيرات أو المناطق الشرقية لدولة أوغندا الحالية. وكان هذا الطريق محفوفًا بالمخاطر بسبب تعرض القوافل التي ترتاده لهجمات قبائل الماساي.

# الطرق الرئيسية لتجارة القوافل العربية

2- الطريق الأوسط ويبدأ من الموانئ المواجهه لزنجبار مثل تانقة وبنغاني وبغمايو ويتجه إلى تابورا وسط تنجانيقا نوها يتفرع الطريق إلى فرعين شمالا إلى هضبة البحيرات الاستوائية وجنوبا إلى حوض نهر الكونغو. وقد زادت أهمية هذا الطريق ابتداءً من القرن التاسع عشر الميلادي بسبب ارتفاع أسعار العاج عالميا ويعد هذا الطريق أهم الطرق التجارية على الإطلاق نظرا لأنه أكثر أمنا إلى جوانب عوائده التجارية.

# الطرق الرئيسية لتجارة القوافل العربية

3- الطريق الجنوبي الممتد من كلوة عبر جنوبي تنجنيقا وشمالى موزنيق إلى بحيرة نياسا. وقد تمكن العرب من التحالف مع القبائل التي كانت تسيطر على هذا الطريق وتجلب العاج و المنتجات الأفرقية الأخرى و تباعها إلى التجار العمانيين.



# السوق الزنجباري

# شخصيات عمانية في زنجبار



يعد حميد بن محمد المرجبي من العمانيين الذين ذاع صيتهم ووردت سيرتهم في المصادر الأجنبية وكذلك وكيه محمد بن خلفان البرواني حيث لعبا دورا عالميا في تجارة العاج وأسسا إمارة عربية إسلامية واسعة الأرجاء في أعالي الكونغو استطاعت بسط نفوذها التجاري والسياسي حتى بداية السيطرة الأوروبية على القارة الأفريقية.

# السلع التجارية المتبادلة

تميزت السلع المتبادلة بالوفرة والتنوع في الإنتاج. وكان معدن الذهب من أهم السلع التي كانت السفن العمانية تسعى إلى جلبها من شرقي أفريقيا وهو أهم السلع وأثمنها في قائمة التبادل التجاري ويضاف إلى ذلك العاج (أنياب الفيلة) الذي كان له نصيب وافر من الاهتمام من قبل التجار القادمين من الهند والصين وإلى الأسواق العمانية وكان ملوك هذه البلدان يستخدمونه للتزيين والصناعة لا سيما صناعة أدوات الشطرنج والآلات الموسيقية والتحف والهدايا من التماثيل والنماذج التي تعبر عن البيئة المحلية لتلك البلدان. كما حظى العاج باهتمام الأوروبيين وظهرت مراكز أوروبية تجارية كثيرة تخصصت في صناعة العاج في كل من ألمانيا وهولندا وبريطانيا وهو ما أدى إلى زيادة الطلب على العاج.



ميناؤ زنجبار

# السلع التجارية المتبادلة / من زنجبار

من السلع المتبادلة بين عمان وشرقي أفريقيا الجلود لا سيما جلود النمر ذات الجودة العالية وكذلك معدن الحديد والأنواع الجيدة من المواد العطرية ولا سيما العنبر الذي يعد من أهم أنواع الطيب وعرف عن شرقي أفريقيا أيضا أنها مركز مهم لكثير من أنواع الأخشاب الثمينة والمرغوبة كالأبنوس والصندل والساج. وقد حمل العمانيون هذه الأخشاب من شرقي أفريقيا إلى بلادهم لصناعة السفن بصورة خاصة أما أهم مراكز إنتاج الأخشاب في شرقي أفريقيا فكانت مقديشو

وزنجبار.

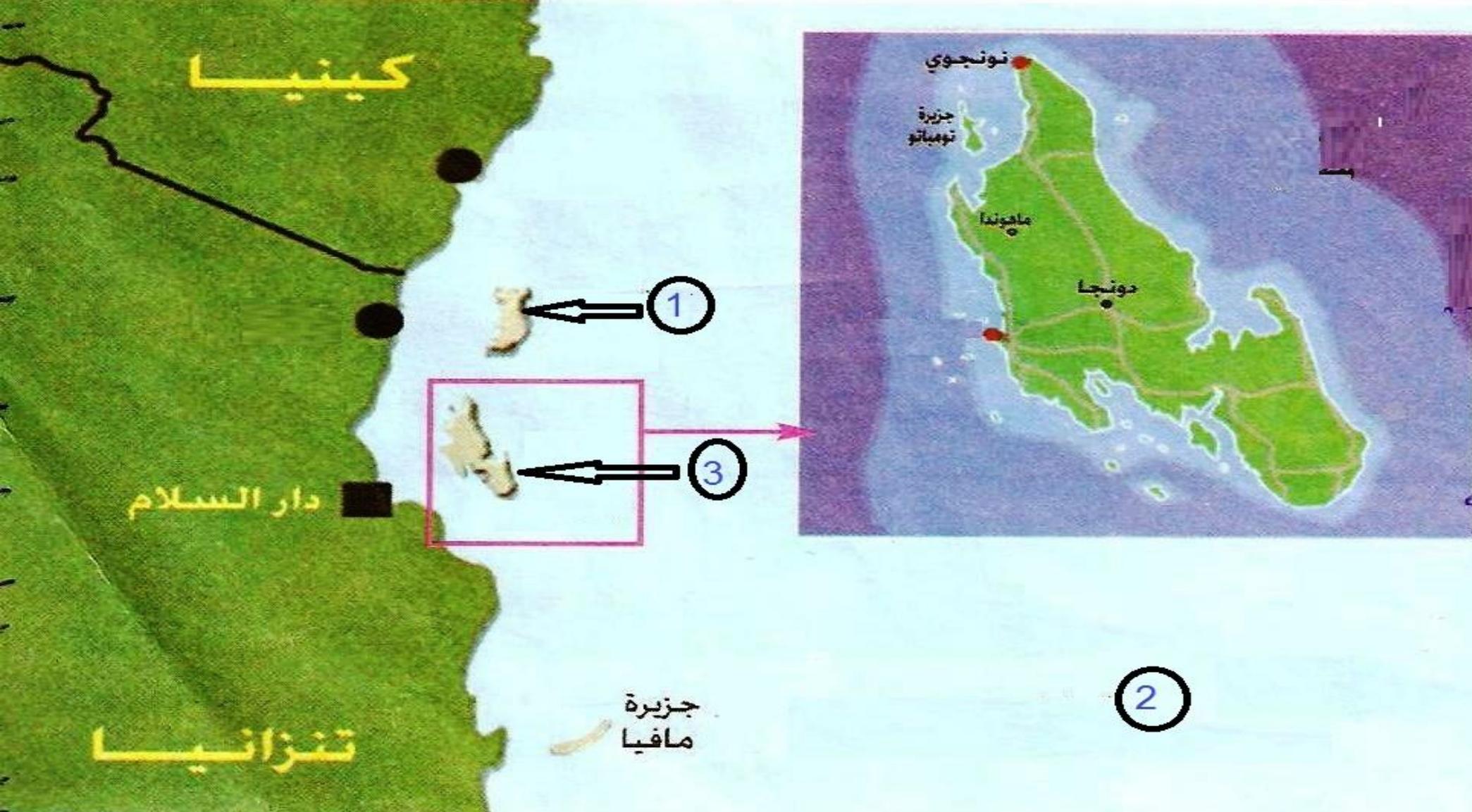
# السلع التجارية المتبادلة / إلى زنجبار

أما البضائع التي حملتها المراكب العمانية من عمان إلى شرقي أفريقيا فكانت المنتجات الزراعية من التمور وضرروب الفواكه والحنطة والشعير والأرز والزعفران واللبان والرياحين والورد المجفف والليمون. من المؤكد أن التجار العمانيين حملوا معهم أيضا بعض المواد المجلوبة من الهند والصين مثل: المنسوجات والتوابل والمصنوعات الحديدية والنحاسية والزجاجية .

# تعلم

كانت الرحلة التجارية الطويلة التي تقطعها المراكب العمانية إلى شرقي أفريقيا تقتضي معرفة الطرق التجارية ومحطات الوقوف فيها ومراكز الإنتاج التي تؤدي إليها وطبيعة الطرق من حيث عمق المياه أو ضحالتها ثم معرفة حركة المد والجزر وتحديد الشعب والرؤوس و الجبال والعوامل التي تتحكم في الرحلة التجارية وفي مقدمتها الرياح الموسمية والدوامات البحرية والأمطار وحركة الأمواج. وقد أدى ذلك إلى تطور الملاحة والخبرة البحرية لدى التجار العمانيين.

# - حدد موقع زنجبار على الخريطة.



- ما مفهوم منطقة زنجبار؟

- من كم جزيرة تتكون زنجبار؟

- ما هي عاصمة دولة زنجبار؟

- ما هو الاسم الآخر لزنجبار؟ وكم يبلغ طولها وعرضها؟

عدد مميزات موقع زنجبار.

من أهم الأبنهار في زنجبار:

(أ) مويرا (ب) جوبا (ج) زمبيري (د) كواندو

بلغ عدد سكان زنجبار حوالي:

(أ) 200000 نسمة

(ب) 300000 نسمة

(ج) 400000 نسمة

(د) 500000 نسمة

ينتهي الطريق التجاري الجنوبي في شرقي إفريقيا عند

بحيرة:

(ب) فيكتوريا

(أ) نياسا

(د) كيوجا

(ج) ألبرت

# الحرفة السائدة في زنجبار:

(أ) الزراعة

(ب) التجارة

(ج) الصناعة

(د) التعدين

سلعة جلبها العمانيون من شرقي أفريقيا وتستخدم في

صناعة الشطرنج:

(ب)

(أ) الذهب

العاج

(د)

(ج) الصندل

المحصول الزراعي الأول في زنجبار هو :

(ب) السمسم

(ج)

(أ) الزعفران

(ج) التمور

القرنفل

تم إنشاء المطبعة السلطانية في عهد السيد:

(أ) سلطان بن أحمد (ب) سعيد بن

سلطان

(ج) برغش بن سعيد (د) حمد بن

سعيد

- عدد أهم الفوائد الاقتصادية لنبات القرنفل؟

- ما السبب وراء تحويل المراكز التجارية العربية  
المؤقتة إلى مراكز استقرار دائمة؟

صنف في الجدول التالي السلع المتبادلة بين عمان وشرقي أفريقيا (الجلود  
- التمور- الذهب - التوابل - الأخشاب - المصنوعات الزجاجية )

السلع العمانية	السلع الأفريقية

ماذا ترتب على:

(أ) امتزاج الدم العربي بالدم الأفريقي.

(ب) ظهور الصحف العمانية في شرقي أفريقيا.

- ما الدور الذي لعبه العلماء في شرقي أفريقيا.

- عدد الطرق الرئيسية لتجارة القوافل العربية.

# انتشار الإسلام واللغة العربية في شرقي أفريقيا

شهدت فترة التواجد العماني مرحلة مهمة من مراحل انتشار الإسلام في شرقي أفريقيا، فقد أصبحت زنجبار مركز إشعاع إسلامي منذ أن اتخذها السيد سعيد بن سلطان عاصمة له في شرقي أفريقيا.

# انتشار الإسلام واللغة العربية في شرقي أفريقيا

وقد انتشر الإسلام عن طريق قوافل التجار العمانيين القادمين من زنجبار والمدن الساحلية الأخرى. وكان لهؤلاء التاجر دور في تبادل الآراء والأفكار وهو ما أفسح المجال لانتشار الإسلام في تلك المناطق.

# انتشار الإسلام واللغة العربية في شرقي أفريقيا

ونشأت من امتزاج الدم العربي بالدم الأفريقي ثقافة عربية أفريقية، وانتشرت اللغة العربية بين قطاعات مختلفة من السكان في شرقي أفريقيا وكانت لغة الصفوة المتعلمة والمستنيرة، كما كانت لغة التجارة والإدارة والحكم والأدب.

# إنشاء المطبعة السلطانية في زنجبار وظهور الصحافة

ومن التطورات التي ساعدت على النهضة العلمية في شرقي أفريقيا تأسيس المطبعة السلطانية في زنجبار في عهد السلطان برغش بن سعيد (1870 - 1888م)، و قد قامت هذه المطبعة بنشر العشرات من الكتب العمانية وبخاصة المؤلفات الدينية، وكان لهذا الإنجاز الكبير في مجال الطباعة آثاره في مجال التوعية ونشر الثقافة العربية الإسلامية. وظهرت الصحافة لأول مرة في شرقي أفريقيا، وظهرت أكثر من صحيفة، منها «الفلق» و«النهضة» و«الإصلاح».

# إنشاء المطبعة السلطانية في زنجبار وظهور الصحافة

وكان يكتب في هذه الصحف كثير من أدباء عمان وكُتَّابها سواء ممن كانوا بزنجبار أو أولئك المقيمين في عمان، وقد قامت هذه الصحف بدور ملحوظ في النهضة الأدبية والعلمية وتوعية المسلمين في شرقي أفريقيا بأمور دينهم ودنياهم والأوضاع السائدة في تلك الفترة، والمبادئ والقيم التي ينبغي التمسك بها للحفاظ على هويتهم العربية الإسلامية.

# التربية والتعليم

ارتبطت المراحل الأولى من التعليم بتدريس الدين الإسلامي. يظهر ذلك بجلاء في تدريس القرآن الكريم والتفسير والفقہ ومبادئ اللغة العربية، وتعليم السلوك القويم.

وأصبحت زنجبار في القرن التاسع عشر ملتقى للعلم وطلابه مركز إشعاع للمناطق الساحلية والبر الأفريقي؛ لذلك جذبت أعدادا كبيرة من العلماء والطلاب والدارسين الذين قدموا إليها من شتى أنحاء شرقي أفريقيا. وتطورت المناهج وطرق التدريس لتشمل كافة التخصصات في العلوم القرآنية، والتفسير، والفقہ، والعلوم الشرعية، وعلوم النحو، والبيان، والشعر.

# التربية والتعليم

نتيجة لهذا الجهد التعليمي فإننا نجد أن المؤثرات الثقافية العربية الإسلامية كان لها نتائج إيجابية، من أهمها:

- 1- أزالَت الأُمِيَّة بين المجموعات الأفريقيَّة المختلفة.
- 2- مهدت الطريق لارتباط هذه المجموعات بالعالم العربي الإسلامي.
- 3- أصبحت المجموعات الأفريقيَّة المسلمة تعبر عن رغبتها في الانتماء والارتباط بالعنصر العربي في صور مختلفة تنعكس في تراثها.

# العلماء في زنجبار وشرقي أفريقيا

خص السيد سعيد بن سلطان العلماء من المذاهب كافة برعايته واحترامه، وكانت روح التسامح الديني والمذهبي من الخصائص المميزة لهذه السياسة، وانعكست بصورة إيجابية في الصلات الطيبة والوثيقة التي سادت بين علماء المذهب الإباضي والمذهب الشافعي السائد في شرقي أفريقيا.

# العلماء في زنجبار وشرقي أفريقيا

وكان في مقدمة واجبات هؤلاء العلماء والفقهاء الإشراف على النظام التعليمي، وإشاعة القيم الإسلامية، ونشر الوعي والثقافة الإسلامية في مجتمع زنجبار وشرقي أفريقيا، كما أسهموا بالتأليف ووضع المصنفات والشروح في شتى فروع العلوم الإسلامية.

# الحياة الاجتماعية

على الرغم من التنوع العرقي، والتباين في العادات والتقاليد في مجتمع زنجبار إلا أن التجانس الديني والحضاري الذي توطد في أثناء التواجد العماني، أُنسب للمجتمع الجديد الكثير من سمات التمازج والاندماج، كما تميزت هذه العلاقات بالمساواة والتسامح والاحترام للأعراف والعادات المحلية.

# الحياة الاجتماعية

يشمل التركيب السكاني لجزيرة زنجبار الأفارقة من سكان الجزيرة والعرب والهنود، وكذلك الشيرازيين وهم من أصول إيرانية.

وهناك أيضا المجموعات الأفريقية الأخرى الوافدة من سواحل القارة ووسطها، وقد وفدت هذه المجموعات إلى جزيرتي زنجبار وبمبا في أعداد كبيرة للعمل في مزارع القرنفل منذ أن تم التوسع في زراعته في القرن التاسع عشر. وقد ارتبط بعضهم بالعمل في نقل البضائع والسلع في فترة تجارة القوافل، إلا أن ارتباطهم بالزراعة والأرض كان أكثر وهو ما أدى إلى استقرارهم نهائيا في زنجبار و بمبا.

# الحياة الاجتماعية

أما بالنسبة للتجار من الأسر المنحدرة من أصول عربية عمانية والمرتبطة بتلك الأصول، فكانوا حملة لمشاعل الحضارة العربية الإسلامية إلى مجاهل القارة الأفريقية، و ضربوا في الوقت نفسه مثلا رائعا في الاندماج والانسجام الإيجابي حيثما كانوا يقيمون، وبين من يتصلون بهم من الجمعات الأفريقية، من خلال المشاركة الفاعلة في حياتهم الاجتماعية.

# المؤثرات الحضارية العمانية في شرقي أفريقيا

يعد عهد السيد سعيد بن سلطان (1806-1856) نموذجا رائعا لازدهار الحضارة العربية التي اتسمت بملاحمها الإنسانية والثقافية، فقد ساعد الاستقرار الذي ساد تلك الفترة، وقوة السلطان ودبلوماسيته على نجاح تجربة الدولة الكبيرة في شتى المجالات. وكان لترسيخ ملامح الدولة العمانية في زنجبار آثار حضارية عميقة شكلت في مجملها ركائز حضارية كانت بمثابة إشعاع ثقافي وحضاري امتد ليشمل كل مناطق الساحل الأفريقي .

# العوامل التي جعلت من الوجود العماني عاملا مؤثرا في شرقي أفريقيا

1- جهود العمانيين في مجالات الحضارة وخبرتهم الممتدة والمتواصلة في مجال ركوب البحر والتجارة على المستويين الدولي والمحلي.

2- القيم الإنسانية التي تمتع بها العمانيون خلال معاملاتهم التجارية وعلاقاتهم الإنسانية مع السكان، والتي اتسمت بقدر كبير من المرونة والتسامح و الصدق، وهو ما أسهم في تقوية المناخ الحضاري المؤثر وأكسب عمان سمعة حضارية كبيرة، و دفع الأفارقة دون تردد إلى أن ينهلوا من التجربة الحضارية وأن يكونوا جزء من نسيجها الثقافي والاجتماعي.

3- تشجيع السلاطين للتجار العمانيين والحركة التجارية العمانية التي جابت أساطيلها التجارية ساحل المحيط الهندي و السواحل الشرقية للقارة الأفريقية، و حرصهم على توفير متطلبات نجاح التجارة العمانية.

1- ماذا أصبحت زنجبار بعد أن انتشر

الإسلام؟

2- منذ متى أصبحت زنجبار مركز إشعاع

إسلامي؟

3- كيف انتشر الإسلام في زنجبار والمدن

الساحلية الأخرى؟

3- كيف انتشر الإسلام في زنجبار والمدن

الساحلية الأخرى؟

5- من ماذا امتزجت الثقافة العربية

الأفريقية؟